محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی السروی

اعلام الطرائق فی الحدود و الحقائق

المجلد الاول

التحقیق
مؤسسة الامامیة
للثقافة و البحث العلمی بمازندران
مرکز الدراسة و احیاء آثار ابن شهرآشوب السروی

www.ketab.ir

زیر نظر
شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

لجنة التحقیق
مؤسسة الامامیه

۱۳۹۳

سرشناسه	: ابن شهرآشوب، محمد بن علی، ۴۸۹ - ۵۸۸ ق.
عنوان و نام پدیدآور	: اعلام‌الطرائق فی الحدود والحقائق
مشخصات نشر	: تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری	: ۳۱۹ ص.
شابک	: دوره: ۱-۶۷۰-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸ ج.۱: ۹-۵۵۹-۱۲۱-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست‌نویسی	: فیپای مختصر
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: این مدرک در آدرس http://opac.nlai.ir قابل دسترسی است.
یادداشت	: کتابنامه: ص. [۱۰۹۹] - ۱۱۲۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت	: نمایه.
شناسهٔ افزوده	: مؤسسة الامامیة للثقافة و البحث العلمی بمازندران مرکز الدراسة و احیاء آثار ابن شهرآشوب السروی
شناسهٔ افزوده	: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی
شمارهٔ کتابشناسی ملی	: ۳۷۷۷۰۳۰

اعلام الطرائق فی الحدود و الحقائق؛ المجلد الاول

مؤلف: محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی السروی

التحقیق: علی الطباطبایی الیزدی، سید محمدرضا الجلالی، عبدالمهدی الاثنی عشری، محمد الطباطبایی الیزدی، سید عباس الهاشمی، علیرضا آل بویه، مصطفی الصدوقی المازندرانی

چاپ نخست: ۱۳۹۳

شمارگان: ۲۰۰ نسخه

حروفچینی و آماده‌سازی: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

لیتوگرافی، چاپ و صحافی: شرکت چاپ و نشر علمی و فرهنگی کتیبه

حق چاپ محفوظ است.

زیر نظر
شرکت انتشارات علمی و فرهنگی

لجنة التحقیق
مؤسسة الامامیه

ادارهٔ مرکزی: خیابان نلسون ماندلا (افریقا)، چهارراه حقانی(جهان کودک)، کوچهٔ کمان، پلاک ۲۵؛ کدپستی:۱۵۱۸۷۳۶۳۱۳؛ صندوق‌پستی: ۹۶۴۷ ـ ۱۵۸۷۵؛ تلفن: ۷۰ـ ۸۸۷۷۴۵۶۹ ؛ فکس:۸۸۷۷۴۵۷۲

آدرس اینترنتی: www.elmifarhangi.ir info@elmifarhangi.ir

مرکز پخش: شرکت بازرگانی کتاب‌گستر، خیابان افریقا، بین بلوار ناهید و گلشهر، کوچهٔ گلفام، پلاک ۷۲؛ کدپستی: ۱۹۱۵۶۷۳۴۸۳؛ تلفن: ۴۳ـ۲۲۰۲۴۱۴۰؛ تلفکس: ۲۲۰۵۰۳۲۶

آدرس اینترنتی: www.ketabgostarco.com info@ketabgostarco.com

فروشگاه یک: خیابان انقلاب، روبه‌روی در اصلی دانشگاه تهران؛ تلفن: ۶۶۴۰۰۷۸۶

فروشگاه دو: میدان هفت‌تیر، خیابان کریمخان زند، بین قائم مقام فراهانی و خردمند، پلاک ۱۳ تلفن: ۷-۸۸۳۴۳۸۰۶

www.ketab.ir

المقدمة

إنّ لمؤلّفنا العلّامة الكبير المحدّث الشهير محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨، كتبٌ تداولها علماء الحديث والرجال والتفسير والأدب من بعده، منها المناقب والمثالب والمعالم وغيرها التي نسخها الكتّاب كثيراً ونقل عنها المؤلّفون في كتبهم وأخذوا عنها معارف قيّمة، وطبعت في عهدنا هذا على الحجر وحروفيّاً عدّة مرّات. وهذه الكتب تدلّ على خبرته في الحديث وطرقه ومعرفة رجاله وأسانيده.

ولكن هذا الكتاب له ميزته الخاصّة بين مؤلّفات ابن شهراشوب، فإنّه ممّا يسمّىٰ بجامع العلوم، فتعرّض فيه المؤلّف لمصطلحات علوم زمانه كلّها من الأدب والتاريخ والتفسير والحديث والفقه والأصول والفلسفة والكلام والطبّ والهيئة وغيرها فأورد حدودها وأورد آراء المتقدّمين عليه المختلفةَ المتعارضة تارةً، كأقوال أبي هاشمٍ وأبي عليٍّ وابن سينا والقاضي عبد الجبّار والشريف المرتضى والكنديّ والشيخ المفيد وغيرهم. فهو كتاب يدلّ على جانبٍ آخَر لحياة مؤلّفه العلميّ وسِعة اطّلاعه على علوم زمانه. فيكشف لنا ما تلقّاه في أسفاره الكثيرة إلى الريّ وأصفهان وبغداد وخراسان وأخيراً إلى حلب، وما تعرّف عليه من الآراء المختلفة في أقطار العالم الإسلاميّ في القرن السادس وأخذه عن أعلام ذلك القرن. ففي كثيرٍ من هذه المصطلحات نجده يكتفي بنقل ما حدَّه بعض من تقدَّمه، وفي بعضها يتفرّد برأيه وفي أخرى نجده بعد إيراد ما قاله المتقدّمون يُعارضهم

www.ketab.ir

ويُبدي رأيه الخاصَّ ويُصحّح بعض ما قيل ويُبطل البعض. وأكثر ما يُبديه المؤلِّف فإنّه في الأبحاث الكلاميّة. وكما ترون في مطاوي هذا الكتاب، فالنظرة الكلاميّة لها أثر في أكثر المجالات، حتّى أنّ الأبحاث التاريخيّة والأدبيّة، لها صِبغة كلاميّة. فمن الطبيعيّ أن نرى التكليف ومواجهة الربّ، كأساسٍ لنظام المؤلّف الأحدوثيّ[1]. فتطرّقه لعلوم مختلفةٍ في كتابٍ واحد يبدي لنا هذا الأساس أكثر مما نفهمه من سائر مؤلّفاته.

رتّب المؤلِّف مصطلحات العلوم حسب المواضيع في ثلاثةٍ وثلاثين باباً فيها فصولٌ. وكرّر بعض المصطلحات في مواضعَ مختلفةٍ لاشتمالها معانٍ خاصّةً في كلّ علمٍ فميّز بينها. وأشار إلى هذا التكرار في آخِر كتابه فقال: «وَعُذرُنا في سبب تكرارِ الألفاظ في هذا الكتاب تكرار معانيها وانجذابها إلى العلوم مِثلُ لفظة الحَقِّ، فإنّه يُستَعمَلُ في العلم والملك والحُكم والفعل الصواب والقول الحسنِ، ومِثلُ التَكفير فإنّه يُستَعمَلُ في معنى السِتر وَالمَغفِرَةِ وفي فعل الكَفّارة، وعندنا في معنى التَكَفكُفِ، وعند المعتزلة لإسقاط الثواب الكبير للعقاب القليل».

ألّف ابن شهرآشوب هذا الكتاب في أواخر عمره وأنهاه في رجب سنة ٥٧٠. ويذكر في ضمنه بعض تآليفه منها: مناقب آل أبي طالب (ت: ١٢٦/أ)، والمثالب (ت: ١٤٠/ب)، ومتشابه القرآن (ت: ٦٦/أ)، والحاوي للفتاوي (ت: ٧١/ب)، والمخزون المكنون[2] (ت: ٢٠٠/أ و ٢٠٢/ب و ٢٠٨/أ).

ولهذا المؤلَّف فائدةٌ أخرى وهي أنّ النصوص المنقولةَ فيه كثيراً ما لا نجدها في كتب أصحابها الموجودةِ الآن، فهي مجموعة نصوصٍ لم تصل إلينا إلّا عن طريق هذا الكتاب. منها ما ينقله عن ابن سينا وابن متويه والكنديّ وأبي هاشمٍ وأبي عليٍّ والأشعريّ. فمن خلال هذا الكتاب نتعرّف على آرائهم الكلاميّة وتكمل عندنا المعرفة على معتقداتهم.

وجدير بالذكر أنّ ابن شهرآشوب أخذ كثيراً من الحدود من مطاوي كتب شيخ الطائفة رضوان

---

1. Antology

٢. وهو كتاب أدبيّ كما يبدو من إرجاعات المؤلّف إليه في هذا الكتاب، فهي في أربع مواضع: في التشبيه، وفي المبالغة، وفي القوافي، وفي آداب الكتابة. وأحال إليه المؤلف في المناقب أيضاً حول خطبة من خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

www.ketab.ir

الله عليه، وخاصّةً التبيان. ونرى بعض ما أخذه عن الشيخ بواسطة تفسير الطبرسيّ المعاصر له، فمع أنّ الطبرسيّ أخذ الكثير من التبيان في تفسيره مجمع البيان ولكن نقلُ ابن شهرآشوب في بعض مواضعه أقربُ إلى نصّ الطبرسيّ، وهو قليل جدّاً.

إنّ كثيراً من علماء الإسلام ألّفوا أجزاء خاصّة في الحدود والتعريفات، منهم ابن سينا، والشريف المرتضى وأبي بكرٍ النيسابوريّ والغزّاليّ وابن فورك وابن عربي، والفارابيّ والشيخ المفيد والجرجانيّ وغيرهم من العامّة والخاصّة، وذكر العلّامة الطهرانيّ كثيراً من كتب الحدود والحقائق في الجزء السادس من الذريعة، منها ما ألّفه النجيب أبو طالب الإسترابادي والشيخ معين الدين أميركا بن أبي اللجيم الصدريّ العجليّ من مشايخ منتجب الدين الذي هو من مشايخ ابن شهرآشوب، والشيخ زين الدين البياضيّ المتكلّم من مشايخه أيضاً، والشيخ أبو جعفر المقري النيسابوري، و... وأضاف الوالد رحمه الله على هامش نسخته الخاصّه من الذريعة كتاب الحدود والفروق لسعيد بن هبة الله المتطبّب.

ولكن يمتاز هذا الكتاب أوّلاً باشتماله على العلوم المنوّعة، فإنّ القدماء ممّن تقدّم على ابن شهرآشوب انحصرت أعمالهم في الحدود على مصطلحات علمٍ خاصٍّ كالفلسفة أو التصوّف مثلاً. وهذا الكتاب مشتمل على عدّة علوم ولا نظيرَ له من هذا الجانب إلّا مفاتيح العلوم للخوارزميّ أو ماكتبه الفخر الرازي في كتابه الستينيّ الذي هو متأخّرٌ عن هذا التأليف. ويمتاز الكتاب عن نظائره ثانياً بتفصيل البحث عن كلّ مصطلح، فالكتب المتقدّمة كلّها اقتصرت على ذكر الحدّ أو شرح الاسم فقط ولم تتعرّض لذكر الأقوال والآراء المختلفة والبسط في تقسيمات المصطلح، كما تَعَرّض لها ابن شهرآشوب في هذا الكتاب.

ذكر المؤلّف هذا الكتاب باسم أعلام الطرائق في الحدود والحقائق في ضمن أسماء مؤلّفاته في المعالم. وذكره الشيخ الحرّ العامليّ في أمل الآمل (٢/٢٨٦) والشيخ آقابزرگ الطهرانيّ في الذريعة (٢/٢٣٩) باسم أعلام الطرائق في الحدود والحقائق وقال العلّامة الطهراني «ذكره في كتابه معالم العلماء وكذا في بعض إجازاته، فلاوجه لما في البلغة للشيخ سليمان من التعبير عنه بكتاب الاعلام والطرائق بزيادة العاطف»، ولمّا كان اسم الكتاب في المعالم المطبوع آنذاك الطرائق في الحدود والحقائق استظهر الأستاذ محمّد تقي دانش پژوه أنّ العلّامة الطهراني أضاف «أعلام» في أوّل

www.ketab.ir

اسم الكتاب لما شاهده في «بعض إجازاته». ومن المحتمل أنّ الشيخ رحمه الله يعني إجازته للشيخ جمال الدين أبي الحسن عليّ بن جعفر بن شعرة الحلّي الجامعانيّ التي رآها الميرزا عبد الله أفندي بخطّ ابن شهرآشوب المذكور في ورقةٍ موصولةٍ بكتاب مختلف العلّامة في جملة كتب الشهيد الثاني، وأورد نصّها في الرياض (٣٨٣/٣) وفيها أعلام الطرائق في الحدود والحقائق.

عرّف هذا الكتاب القيّم الأستاذ الدكتور حسن الأنصاريّ في مقالٍ نشره في مجلّة نشر دانش في طهران، السنة ١٨ (١٣٨٠ ش.)، العدد الرابع، ص: ٢٩ ـ ٣٠، مع بيان أهمّيته في المباحث الكلاميّة، وبحث حول اسم الكتاب ونبّه على أنّ الصحيح في اسم الكتاب المثبت في مخطوطات كتاب المعالم بإضافة «أعلام». وهكذا أيضاً صحّح اسمه سيّدنا المحقّق السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ أيضاً في تحقيقه لكتاب المعالم.

وذكر الشيخ الطهرانيّ أعلى الله مقامه في الذريعة (٣٥٦/١) نقلاً عن الرياض، كتاب اختصار الحدود والحقائق للشيخ إبراهيم الكفعميّ الجبعيّ المتوفّى سنة ٩٠٥ واستظهر أنّه اختصار كتاب الحدود والحقائق للشريف المرتضى أو كتاب أعلام الطرائق في الحدود والحقائق لابن شهرآشوب.

ومن المعجب أنّ هذا السفر الأنيق لم يكن في متناول يد العلماء من حين التأليف حتّى الآن، فما نقلوا عنه شيئاً في كتبهم، ولا استكتبوه، فما بقي لنا إلّا مخطوطتان من عهد المؤلّف ونحمد الله ونشكره على تواجدهما بعد مضيّ أكثر من ثمانمائة وأربعين عاماً.

مخطوطات الكتاب

إنّ لهذا الكتاب نسختين لم نتعرّف على غيرهما حتّى الآن:

مخطوطة بورسا

رمزنا لها «ت»، وهي مخطوطة ثمينة في مكتبة إينَبي في بورسا أحد عواصم الدولة العثمانيّة، في مجموعة حسين چلبي برقم ١١٤٨. وعرّفت في سجلّ المكتبة باسم كتاب في اللغة والإصطلاحات العلميّة. تقع في ٢١٨ ورقة ٢١×٢٦ سم، بخطّ نسخٍ قديمٍ مع حواشٍ كثيرة عليها، ولعلّ كتابتها في حياة المؤلّف أو بعد وفاته بقليل. فإنّها قديمة ترجع إلى القرن السادس أو السابع. وليس الكاتب هو

www.ketab.ir

نفس المؤلّف كما زعم بعض، لأنّ فيها الأخطاء الكثيرة البعيدة كلّ البعد عن عالمٍ فذٍّ كابن شهرآشوب. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الخطّ و رسم الكتابة يتغيّران في أثناء الكتاب (منها في وسط ١٧/أ وفي ٧٦/أ و٧٧/أ)، فلهذه المخطوطة عدّة كتّاب. فنرى التنويع في رسم الخطّ أيضاً في أجزاء هذه النسخة.

والنسخة ناقصة من أوّلها بقدر ١٩ ورقٍ ومن وسطها بقدر ١٠ أوراق كما يبدو من الترقيم الأبجديّ لكلّ عشر صفحات. والأبواب المرقّمة تدلّ على نقصان أربعة أبوابٍ من أوّل المخطوطة.

أخذ عنها الوالد المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ رضوان الله عليه مصوّرة في ١٩٦٨م. قبل حوالي ثلاثٍ وأربعين سنةً، وجعلها ضمن مصوّراته وقدّمه للمفهرس العالم الكبير الأستاذ محمّد تقي دانش پژوه رحمه الله ليصحّحه وينشره، فإنّه مع خبرته في المخطوطات خاصّةً الفلسفيّة والمنطقيّة، كان مازندرانيّاً أيضاً وله الاهتمام بأعلام مازندران وتراثهم. ولكن الأجل حالَ بينهما وبين إنجاز هذا العمل وبقيت المصوّرة تحتفظ بها مكتبة المحقّق الطباطبائيّ. وأخذ صورةً عنها مركزُ إحياء التراث الإسلاميّ بقم، ولكن ذكرت في فهرسها(٣٣٢/٣) ضمن مخطوطات مكتبة فيض الله أفندي برقم ١١٦٢. وهذا هو رقم الميكروفيلم الموجود منها في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول.

وعرّفها الدكتور رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربيّة(١٢٠/١)، وقال: إنّه «كتابٌ في اصطلاحات الفنون لم يذكر اسمه لعلّه كتاب الحاوي» وأحال إلى مجلّة التاريخ (١٠١/٢٣ـ١٠٤).

ولمّا كانت الصورة الموجودة عندنا قديمة ولا يمكن قراءة كثيرٍ من مواضعها ففي بعض صفحاتها نقصان من جانب الصفحة وفي بعضها سواد كثير أو محو، فرحلتُ إلى تركيا لأخذ صورةٍ واضحةٍ من المخطوطة، ولكن بعد فحصٍ كثير وجدتُ مجموعةً أدبيّة فارسيّة في مكان مخطوطتنا في مكتبة بورسا بنفس الرقم المحدّد لمخطوطتنا في مكتبة حسين چلبي الذي كان سجّله والدي رحمه الله والأستاذ رمضان ششن. ولكن حصلت على صورة أوضح منها في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول واستمرّ العمل بعد ما استنسخته من الصورة القديمة على هذه الصورة الجديدة.

وأمّا الحواشي فأوردناها بكاملها في الهامش ورمزنا لها «ح». ولا نعلم من هو المحشّي، لكن يبدو من بعض الحواشي أنّها لعالمٍ شيعيٍّ مدقّقٍ متتبّعٍ واسعِ الاطّلاع. وعلامات النهاية في الحواشي مختلفةٌ كما في كثيرٍ من المخطوطات. وممّا يدلّ على أنّ الكاتب غير المحشّي أنّ عبارات الكاتب

www.ketab.ir

في الدعاء على النبيّ وغيره تدلّ على أنّه من العامّة، ورسم الخطّ في المتن يختلف عن الرسم المراعى في الحواشي، فمثلاً نرى المحشّي يسقط الياء في الناقص في حال تنوين الكسرة (مثل ناهٍ في ت: ١٢٠/ب) وهي مثبتة في ما كتب بالحاشية.

وعلى هذه المخطوطة تملك للشيخ مراد وتملّكٌ أخر صورته «الحمد لله، في نوبة الحقير سليمان بن يوسف الـ؟ رمضان سنة ١٠٧٦ هبةً من الشيخ الفاضل الشيخ مراد شيخ الصحافين سلّمه الله». وكتب عليه بخطٍّ قديمٍ أسماء بعض الكتب لا يقرأ منها إلّا «للقرطبي» و«التبصرة لابن فرحون شمس الدين المغربي» صاحب الديباج المذهّب. وكتب عليها بقلم الرصاص «التعريف والإعلام فيما أبهم من [كذا] القرآن من الأسماء وأعلام [كذا]» الذي هو من مصنّفات أبي القاسم عبد الرحمن السهيليّ المعاصر لابن شهرآشوب؛ وأظنّ أنّه كتبه مَن زعمها من مخطوطاته.

وعلى الصفحة الأولى ختمان دائريّان كبيران كلاهما لحسين چلبى صاحب المكتبة، صورة أحدهما: «منّ الله بهذا الكتاب الخطير على عبده الفقير حسين بن مصطفى، وكفى بى حسَبا أن أعرف بربّي لقبا ١٠٨٦[/٠٥٦]»، والآخر: وقف حسين آغا بن مصطفى ..؟ ابن عمّ المرحوم أبويّ؟ الأعظم...».

رسم الخطّ والكتابة في مخطوطة بورسا

بما أنّ المخطوطة مكتوبة بيد عدّة كتّاب نرى رسم الخطّ في هذه النسخة تتغيّر في أثناء تغيير الخطّ.

١. فمنهم من يُراعي كتابة الأشعارٍ في وسط السطر ومنهم من لا يراعيه، فنرى في ١٢٧/ب و الصفحات قبلها، أنّ الشعر يكتب في سطرٍ جديد وفي الوسط، وفي ١٢٩/ب نرى نفس الكاتب يكتب الشطر الواحد في وسط البياض المتبقّى من السطر.

٢. ومنهم من يكتب نقطة الذال والظاء بعد الحرف (٩٧/أ و ٩٨/أ) ومنهم من يكتبها فوقها.

٣. وممّا شاهدتُه في كتابة هذه المخطوطة أنّ الكاتب يجعل فراغاً في آخر الكلام حيث تجعل النقطة (منها في ١٠٦ و ١٠٧).

٤. ونرى الألف المقصورة تكتب كالياء المثنّاة تحتها أو فوقها (ومع رسم ألفٍ صغير عليها في «أبىٰ» في ١١٠/ب).

www.ketab.ir

٥. وتكتب النواقص في حال تنوين الكسرة بالياء والكسرة معاً (مثل بمعانٍ في ١١٠/أ، ومستولٍ في ١١١/أ، وفي نفس الصفحة نرى راءٍ بلا ياء تارةً، وبصورة رإى تارة أخرى)، فلا تحذف الياء في هذه المواد في الكتابة، كما لا تحذف في حال الجزم (مثل لم يستحِيل في ١٢٠/أ وجعل الكسرة تحت الحاء لأن لا تقرأ الياء).

٦. لا تراعى الألف في الجمع مثل (كتبو، قالو، ذهبو) إلّا نادراً، وتكتب في النواقص مثل (يبدوا، ينجوا).

٧. والهمزة على الكرسيّ جاءت في كلّ المخطوطة بالياء (مثل جاير وليلا بدل لئلّا في ١١٥/أ).

٨. ولا تجعل النقاط لحرف المضارع إذا كان تاءً، وإذا كان ياءً جعل نقاطها (١٢١/ب).

٩. وفي القسم الأخير من الكتابة، تكرّرت الهمزة إذا كان عليها تنوين الفتحة (مثل هنيأً في ١٩٣/ب).

١٠. نرى تارةً حرف الصاد على الألف في وسط الكلمة (مثل كلمة «الموجبات» في ٢١٢/ب في موضعين).

١١. الكسرة تكتب كألفٍ صغيرة تحت الحرف في القسم الأوّل وبعد تغيير الخطّ في ٧٦/أ تكتب مائلاً تحت الحرف تارةً وكالقسم الأوّل تارةً أخرى.

١٢. كتبت دائرة صغيرة (كعلامة الوقف) على مواضع المدّ.

١٣. يجعل الفرع للعين والحاء والسين والقلامة للراء وللسين.

١٤. تكتب الفتحة والضمّة عادةً بعد رسم الكلمة لا في محالّها والأكثر كونها بعد الحرف وعلى الحرف التالي أو حرفين بعده.

وكثيراً ما أهملوا النقاط في هذه المخطوطة كما هو عادة الكتّاب في تلك القرون.

مخطوطة القاهرة

رمزنا لها «م»، وهي موجودة ضمن مخطوطات مكتبة جامع الأزهر في القاهرة برقم [١٢٧٨] ٢٣٠٨٥، وصفت في فهرسها(١٨٢/٦). وقال المفهرس أنّ أوّلها بعد الديباجة: «جَرىٰ بينَ أصحابنا رحمهم الله ذكرُ الحدود والحقائق والصحيحِ منها والفاسد...».

www.ketab.ir

وأنّها بقلم معتادٍ قديم بآخرها نقصٌ وبها آثار رطوبة وأكلٍ وترميم، في ٢٥٣ ورقة ومسطرتها مختلفة، ٢٤ سم.

كتب على الصفحة الأخيرة منها عند ختم كبير للمكتبة الأزهريّة «ممّا أوصى به المرحوم حسن جلال باشا للجامع الأزهر. علي جلال. ١٣٣٧».

وهذه النسخة تكمّل مخطوطة بورسا، فإنّ نقص مخطوطة بورسا من أوّلها ومن وسطها موجودٌ في هذه النسخة. ولكنّ العثور عليها كان صعباً إلّا أنّ أحد الطلبة اللبنانيّين الذى يهتمّ بجمع تراث علماء جبل عامل، كان يمتلك صورةً منها ولم يعطنا حتّى بقدر صفحةٍ منها مع إلحاحنا الكثير وتقديم أيّ سعرٍ شاء.

وبعد ما كمل العمل على مخطوطة بورسا وهيّأنا الكتاب للطبع، وصلت إلينا صورة من المخطوطة الأزهريّة ومع الأسف كانت ناقصةً من أوّلها ووسطها، فبادرتُ بالعمل على الكتاب مرّةً أخرى وكمل العمل وأصبح أدقّ بمقابلة النصّ والحواشي على هذه المخطوطة الثمينة، فإنّها مقروّة مرّتين وعليها بلاغاتٌ كثيرة بصورٍ مختلفة أكثرها «بلغت قراءة ثانية على الشيخ أيّده الله». وكاتبها شيعيّ فاضل لا نجد فيها الأخطاء التي تكثر في مخطوطة بورسا في كتابتها. وكثر الإعراب والشكل في كتابتها. ووجدناها نسخة الأمّ لمخطوطة بورسا، لكنّ هناك اختلافاتٌ تبيّن أنّه أضيفت بعض العبارات في كلي النسختين بعد كتابتها، من مصدرٍ آخر، فنجد بعض الإضافات في نصّ الكتاب في مخطوطة بورسا ــ وإن كانت قليلةً جدّاً ــ بعيدة كلّ البعد أن تكون من تصرّفات الكاتب الذي كان يصعب له قراءة نسخة الأمّ بكتابتها الجليّ المشكول البيّن.

أمّا حواشي المخطوطتين فمنها ما تكرّر فيهما بعينها، ومنها ما فيه اختلاف، ومنها ما تنفرد به إحداهما. وهي كما مرّ حواشٍ ثمينة من إنشاء عالمٍ شيعيٍّ كبيرٍ ربّما يكون هو المؤلّف، فمن القرائن التي تدلّ عليه أنّ في هذه الحواشي مع كثرتها، لا نجد «يعني بقوله كذا» مع أنّ المعهود أنّ هذا السياق كثير في الحواشي والتعاليق المثبتة في المخطوطات؛ وبالعكس نرى في عدّة موارد «نعني بقولنا كذا»، الذي يقرّب إلى الذهن أنّ المحشّي هو المصنّف، أو تكون هذه التعليقات من إملاءه. والقرينة على أنّه من إملاءه، موارد الاختلاف في تعاليق النسختين التي تبعّد كتابة الحواشي بعينها من نسخة الأمّ. وهناك بعض الإضافات في المخطوطة الأزهريّة بخطٍّ مغايرٍ جميلٍ جدّاً وأكثر هذه الإضافات منقولات من كتب شيخ الطائفة.

www.ketab.ir

وجدير بالذكر أنّ المخطوطة الأزهريّة فيها كثير من الحذف والإضافة والتصحيح، وفيها كثير من إلصاق أوراقٍ صغيرة وكبيرة، لا يُرى في غيرها من المخطوطات عادةً فكأنّ الكتاب أُلّف حين كتابة هذه النسخة (راجع الحاشية في ٨٩/ب مثلاً). ويقال أنّ هناك تصريح باسم المؤلّف في بعض الحواشي الموجودة على مخطوطة القاهرة، في الصفحات التي لم تصل إلينا. فنسأل الله أن يوفّقنا أو غيرَنا في تكميل هذا العمل وطبع الكتاب بكامله.

وممّا صعّب هذا العمل أنّ مخطوطة بورسا فيها أخطاء كثيرة لعدم علم كاتبها بمضمونها، ومخطوطة القاهرة فيها آثار الرطوبة والأرضة وانمحى كثير من أسطرها و خاصّة في حواشيها. ولعدم كون مخطوطةٍ أخرى لمقابلة هذه الأغلاط، وفقدان المصادر التي أخذ عنها المؤلّف هذه النصوص، فقد صعب الأمر، فصحّحناها حسب مقدورنا.

أمّا ضبط الكلمات وإعراب النصّ الموجود في مخطوطة بورسا فكانت في موارد قليلة وكثير منها كان خطأً. والتي كانت في مخطوطة القاهرة فهي أكثر وأدقّ وساعدتنا في كثير من الموارد. فإعراب النصّ المطبوع إنّما هو من عندنا، وكان ضبطُ كثيرٍ من الكلمات بعد بحثٍ مستوعِبٍ في كثيرٍ من المصادر الأدبيّة والتاريخيّة وكتب اللغة للعلم بالضبط الصحيح أو الاطمئنان حسب المقدور.

وجزيل الشكر منّي. للأستاذ أمير أش مدير المكتبة السليمانيّة المحترم في إسلامبول لما وهبني. صورةً واضحة من مخطوطة بورسا، وللأخ الفاضل عثمان نوري سولاك مدير مكتبة إينبي للمخطوطات، لمساعدته في البحث عن المخطوطة، وللدكتور موانى أستاذ جامعة كلرمونت في كاليفورنيا الذي هيّأ لنا مصوّرة المخطوطة الأزهريّة. وأخُصّ بالشكر الفاضل المدقّق الألمعيّ السيّد محسن الحائريّ الذي عني بمقابلة النصّ وساهم في قراءة المخطوطة في ما كان يصعب قراءته والتدقيق في إعراب النصّ، فجزاه الله خير الجزاء.

أسأل الله القبول وأن يوفّقني في إحياء تراث الشيعة والسير على خطىٰ سلَفِنا الصالحِ وأن يصلّي على محمّدٍ وآله المعصومين الأخيار.

لجنة التحقيق

مؤسسة الامامیه

www.ketab.ir